مجلة الرائد

العدد : ٢٢٠ الموافق في صفر ١٤٢١ هجري ٦/٢٠٠٠ ميلادي

عنوان المقال : كلمات	بقلم : أ. عصام العطار

❖ لا يُحسُّ قِصَرَ الحياة إلاّ من بلغ نهاية دربه في الحياة ؛ أما الذين يضعون أقدامَهم على أوّل الدرب فيرونه طويلاً طويلا ، ولا يفكّرون أنّه سينتهي ، وأن الحياة ـ مهما امتدت ـ طرفة عين أو حلم من الأحلام

۞ ۞ ۞

❖ من لم يطلب بحياته ما هو أبقى من الحياة ، وأغلى من الحياة ، وأسمى من الحياة ، فقد أضاع الحياة

۞ ۞ ۞

❖ ما قيمة وجودِنا وحياتِنا على هذه الأرض .. لولا وجودُك يا خالقَ السماواتِ والأرض ، وإيمانُنا بهذا الوجود ، وارتباطُنا بك بالإيمان والطاعة والحبّ ، وثقتُنا المطلقة بلطفك وفضلك ورحمتك التي وسعت كلّ شيء

۞ ۞ ۞

❖ إذا أرضيتَ الله فلا يهمّك من سواه وما سواه

۞ ۞ ۞

❖ كيف تسلبك قلبك وعقلك ونظرك وعمرك هذه الدنيا .. وهي لا تعدل عند اللهِ جناحَ بعوضة

۞ ۞ ۞

❖ عجباً للإنسان الفاني كيف يصنعُ الأعمال الباقية في الفنّ والأدب ! وكيف يذهبُ الصانعُ ويبقى المصنوع

❖ يُخَـيَّل إليّ أحياناً أنّ في الفنّ والأدب شيئاً ليس من هذه الدنيا .. شيءٌ لا يراه أو لا يُحِسّه حتى المبدعُ نفسُه إلاّ لحظةَ الإبداع

❖ إننا نخاطبُ الشبابَ كثيراً ، ونطالبُهم كثيراً ؛ ولا نخاطبُ الشيوخَ ولا نطالبُهم ، كأنّ الشيخوخة أسْقطت عنهم التكاليف !!

ما دام الإنسانُ حيّاً فعليه واجب مهما تقدّمت به السنّ ، وعليه أن يكتشف واجبه الذي يتلاءم مع سنّه وصحته ، وظروفه وقدرته ، وأن يحاول النهوض به كأحسن ما يستطيع

❖ لا تحاولْ في شيخوختك المتقدّمة أن تكرّر نفسك في شبابك وكهولتك ، وأن تحتفظ بموقعك القديم من العمل والحياة ، فإنك لن تستطيع ؛ ولكن فتِّش عما تستطيعه الآن ، وعمّا تخدم به عقيدتك ودعوتك ، وبلادك وأمّتك ، والإنسانية والإنسان ، في واقعك الجديد ، ووضعك الجديد ؛ ولا تُقصِّرْ في فتح آفاق جديدة للعمل النافع المثمر ، وأداء أقصى ما يمكنك أداؤه من الواجب

❖ الحياةُ مدرسةُ الطفولةِ والشباب ، والكهولةِ والشيخوخة ؛ فما دام الإنسان حيّاً واعياً فهو تلميذ صغير في هذه المدرسة الكبيرة ، يتعلم منها الجديد المفيد - أو غير المفيد - في كلّ يوم

❖ الأسرةُ تُربّي ، والمدرسةُ تربّي ، والمعرفةُ تربّي .. أمّا المربّي الذي يرافقك على امتداد حياتك ، فيُضحِكُكَ ويُبكيك ، ويَحْرمُك ويعطيك ، ويُغضبك ويرضيك ، ويعلّمك ويقوّمُك كلَّ يوم .. فهو الحياة وتجارب الحياة

۞ ۞ ۞

❖ الفرقُ بين علم الشباب وتجربته ، وعلم الشيخوخة المتقدّمة وتجربتها : أنَّ الشباب يستفيد من علمه وتجربته لنفسه ما لا تستفيده الشيخوخة لنفسها ، وإن أفادت غيرها من الناس

۞ ۞ ۞

❖ القراءة جزء من أجزاء عمليّة التربية والتكوين ، والتهذيب والتأديب ؛ فالذي يقرأ ولا يفكّر فيما يقرأ ، ولا يستفيد مما يقرأ ، ولا يعمل بما استفاده في قراءته وتفكيره من الحق والصواب والخير .. مَثَلُهُ « كَمثلِ الحمار يحملُ أسفاراً » .. وإن جمع في ذاكرته ورأسه أشتات المعارف والكتب

۞ ۞ ۞

❖ ما أرْوَعَ الحياة لمن يُحسّون الحياة ، ويذوقون الحياة ، ويفهمون الحياة ، ويستفيدون من الحياة ، ويعملون لما بعد الحياة

۞ ۞ ۞

❖ هل يعرف حلاوة الصحّة مَن لم يعرفِ المرض ، والراحةِ مَن لم يعرف التعب ، والغنى من لم يعرف الفقر ، والأمن من لم يعرف الخوف ، والنجاح من لم يعرف الإخفاق ، واللقاء من لم يعرف الفراق .. فنسيجُ حياتِنا يأتلف من هذا وذاك ، ولولا وجودُ أحدهما لما كان الآخر ، « وبضِدِّها تَتَمَيَّز الأشياء » « ولولا سوادُ الليل ما طلع الفجر » كما قال بعض شعرائنا القدماء ؛ فعلينا أن نأخذ حُلْوَ الحياة ومُرَّها ، وصَفْوَها وكَدَرَها ، وهما أمران طبيعيّان متلازمان ، بالفهم والصبر ، والرضى والتسليم

❖ الدنيا دارُ ابتلاءٍ لا دارُ جزاء

فيها نعيمٌ وبؤس ، وسرورٌ وحُزْن ، ولذةٌ وألم ، وحلوٌ ومُرّ ، وخيرٌ وشرّ ، ووفاءٌ وغدر ، ولقاءٌ وفراق ، وحياةٌ وموت ... ونِعْمَ العونُ على ذلك كلّه المعرفةُ والفهم ، والصبرُ والشكر ، والرضى بقضاءِ اللهِ وقدَره ، والإيمانُ العميق بعدلِه ورحمتهِ ، وحكمتهِ السامية الكاملة عزَّ وجل

۞ ۞ ۞

❖ كان العيب والذنب في الماضي :

أن تنحرف فلا تستقيم

وأن تَجْبُن فلا تَشْجُع

وأن تخنع فلا تثور

فأصبح العيبُ والذنبُ في هذا الزمن التعيس البئيس :

أن تستقيم فلا تنحرف !

وأن تشجُع فلا تجبن !

وأن تثور على الظلم والاستبداد !

إذا مَحاسِنِيَ اللاتي أدِلُّ بها كانتْ ذُنوبي فقُلْ لِي كَيْفَ أعْتَذِرُ ؟

۞ ۞ ۞

❖ كيف نصلُ إلى مجتمع صالح متقدّم إذا كنتُ فاسداً وكنتَ فاسِداً ، وكنتُ مقصّراً وكنتَ مقصّراً ، وكُنّا ـ أنتَ وأنا ـ نواري فسادَنا وقُصورنا وراءَ ألفِ ستارٍ وستار ؟!

۞ ۞ ۞

❖ تصرّفاتُ كثير من المسلمين تصرّفاتٌ غيرُ إسلاميّة ، والمصيبةُ أنّها تُحسَبُ دائماً أو غالباً على الإسلام

۞ ۞ ۞

❖ من أكبرِ أدْوَاء المسلمين وأخطرها الانفصامُ بين العقيدةِ والحياة ، والأقوالِ والأفعال ،

والتواطؤُ الضمنيّ على القبول بهذا الواقع ، والتعايُش مع هذا البلاء

❖ ما أبعدَ الفرقَ بين سِياسيّ انتهازيّ لا يُفكّرُ في المقام الأول إلاّ بسلطته ووجاهته ومنفعته ، وبينَ سِياسيّ أمين يفكّرُ أوّلَ ما يفكّرُ بأُمّته وبلاده ، ومصلحة أمته وبلاده ، ومصلحة الإنسانية والإنسان !! ..

أكثرُ ساسةِ العرب والمسلمين - يا للْخيبةِ والعار - من الطراز الأول لا من الطراز الثاني !!

❖ الجهل والعجز وعدم الكفاءة فيمن يتصدّون لقيادة شعوبهم فيُوردونها مواردَ الهلاك .. عديلُ الخيانة والقتل العمد في بعض المراحل والظروف

❖ إذا أدّيتَ واجبَك في الحاضر ظفرتَ بالحاضر والمستقبل ، وإذا لم تُؤدّ واجبك في الحاضر لم تظفر بشيء

❖ بئْسَتِ العزلةُ عن الحقّ وإن كان معك الدنيا ، ونِعْمَتِ العزلةُ مع الحقّ وإن كنت وحدك على الطريق

❖ هنالك ناسٌ تَحيا بهمُ الأمم والأوطان والدعوات .. وناسٌ تموتُ بهم الأمم والأوطانُ والدعوات ؛ فما أبعدَ الفرق بينَ إنسان وإنسان !

❖ الإنسانُ - أحياناً - منعطفٌ إلى خيرٍ أو شرّ ، وصلاحٍ أو فساد ، وتقدّمٍ أو تخلُّف .. فحذار أن تكون منعطفَ الشرِّ والتخلّف والفساد في نفسك ، وفي أمتك وبلادك ، وعالمك وعصرك

۞ ۞ ۞

❖ ما أكثر ما يدعوننا إلى الواقعية ، وتَجَنُّبِ الإغراق في المثالية ؛ وما دَرَوْا أنّ مثاليّتنا هي عَيْنُ الواقعية ؛ فما يخرجنا من ظلمات واقعنا القاتل إلاّ استمساكٌ صادقٌ بالمثُل العليا ، وتجسيمٌ صادق للمُثُل العليا ، وجهادٌ صادق لانتصار المثل العليا في حياتنا ومجتمعاتنا ، وعالمنا وعصرنا

أما الذين يجارون الواقع الفاسد ، ويدورون معه حيث يدور ، ويتلاءمون معه كيفما كان ، فسيمضي بهم ، ويمضون معه ، إلى الدمار

۞ ۞ ۞

❖ إذا تبدّل رأيُك بنموّ معرفتك ووعيك ، واتساع تجربتك ورؤيتك ، واختلاف الأمور والظروف والمُعْطيات فهو أمر طبيعيّ

وإذا تبدّل رأيك لاختلاف مصالحك ومنافعك وهواك فبئسَ المرءُ أنت

۞ ۞ ۞

❖ أثرُ الأصدقاء والأصحاب في سلوك الشباب أبلغُ أحياناً من آثار الآباءِ والأمهات ، والإخوةِ والأخوات ، وعامّةِ الموجهين والمدرسين

۞ ۞ ۞

❖ إنّ الإسلام يُعْطي الغريزةَ الجنسيّةَ حقَّها ومداها المشروع ؛ ولكنه لا يرضى للمسلم أن يكون عبدَ الغريزة ، وأن تكونَ هي وحدَها التي تُوَجِّه خطاه ، فتتجاوزُ به الحلالَ إلى الحرام ، والخيرَ إلى الشرّ

۞ ۞ ۞

❖ ما أكثرَ ما نحدّثُ الشبابَ عن شجاعةِ الموت .. فلْنُحَدِّثْهم قليلاً عن شجاعةِ الحياة ، والشجاعةِ في الحياة

۞ ۞ ۞

❖ أن تموتَ في لحظةِ حَماسة في سبيل الواجب أسهلُ كثيراً من أن تعيش حياتَك كلَّها من أجل الواجب ، وأن تُؤدِّيَه مخلصاً أميناً على امتداد الساعات والأيام والسنين ، مهما كانت العقباتُ والتبعاتُ والظروف

۞ ۞ ۞

❖ لا تكون الواحةُ النديّةُ الْمُحْيِيَةُ إلاّ في قلب الصحراء المحرقة المهلكة ، فلا تيأسوا أن تكونوا الواحة النديّة في صحراءِ حياتنا ، وأن تكونوا الظلَّ والنّمير ، والملجأ والنجاة ، في هذا العالم المنكوب

۞ ۞ ۞

❖ الحرُّ الحقُّ من يأبى العبوديّة لنفسه ولسائر الناس ، ويطلبُ الحريّة لنفسه ولسائر الناس ، ويجاهدُ ما استطاع لتحطيم قيود الظلم والطغيان حيثما كان

۞ ۞ ۞

❖ من أكبرِ الجرائم في بعض دُوَلِنا العربية والإسلامية أن تطلب الحرية والكرامة والعدالة لنفسك ، ولأمّتك وبلدك ، وليس بالنادر أن تكون عقوبتُك على ذلك السجن أو الموت !

۞ ۞ ۞

❖ عندما أشاهِد الذين يُحْشَدون أو يَحْتَشِدون في الشوارع والساحات للتصفيق والهتاف للطاغوت ومواكب الطاغوت .. أدرك كيف يمكن أن يَهْبط الإنسانُ عن مستوى إنسانيَّته ، ويتحوّلَ الناس - يا حسرتاه - إلى قِطعان من الأنعام !!

۞ ۞ ۞

❖ الشعوبُ التي ترضى لنفسها العبوديّة في بلادها ، يجب ألاّ تنتظر من الشعوب الأخرى أن تعاملها معاملةَ الأحرار ، وألاّ تستغرب ما تلقاه في العالم من الهُزْءِ والامتهان والاحتقار !!

۞ ۞ ۞

❖ يجب أن تكون شجاعاً كلّ الشجاعة لتفتح عينيك على واقعنا المرعب القذر !

كم نازعتني نفسي إلى أن أغمض عينيّ عن هذا الواقع بكل ما فيه !

ولكنّ عاطفتي ومسؤوليّتي ، وديني وواجبي .. تأبى عَلَيَّ إلاّ أن أفتح عينيَّ إلى أقصى مداهما ، وأن أرى وأحسّ وأعيش مآسينا الأليمة بكل أبعادها ، وأن يدمى وينزف لذلك قلبي ، ويثور عليه ضميري وفكري أشدَّ ما يمكن أن يثور .. فهذا شرط من أهم شروط التغيير

۞ ۞ ۞